

المقدّمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان علّمه البيان. والصلاة والسلام على خير الأنام سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمّا بعد، فهذه هي درس المحفوظات المقرّرة للسنة الثانية بكلّية المعلّمين الإسلاميّة معهد التربية الإسلاميّة كونتور فونوروكو. بعد أن رأيت أنّ بعض المدرّسين يشعرون بالصعوبة في فهم هذه الدروس وشرحها أمام التلاميذ لنقصان تجاربهم في التدريس وقصور معلوماهم في هذه المادّة فقامت بشرحها وتوضيح مقاصدها مستعينا بالله فأتييت بمثل هذا الشرح البسيط راجيا من الله تعالى عسى أن يكون نافعا للمدرّسين ولغيرهم من القارئ والمستفيدين ولنا جميعا.

تمّ هذا الشرح بعون الله وبمساعدة بعض المدرّسين المخلصين جزاهم الله الخيرات في شهر رجب سنة ١٤٠٨ المعادل بشهر مارس سنة ١٩٨٨.

القائم بالشرح

الأستاذ الحاج محمّد رحمت

التوجيهات والإرشادات

١. هذا الكتاب "المحفوظات وشرحها" خاصّ للمدرّسين فلا يجوز للتلاميذ أن يستحقّوا أو ينقلوه.
٢. عند التعليم لايجوز للمدرّسين أن يكتبوا شرح هذه المحفوظات بل اللازم عليه أن يشرحها شفهيّا.
٣. قبل البدء في التعليم على المدرّسين أن يقرؤوها ويحفظوها ويستوعبوا بياها وأن يستعدّوا تمام الاستعداد حتّى استطاعوا النجاح في التعليم.
٤. يجب على المدرّسين معرفة النقط المهمّة من هذا الدرس من الآداب الحسنة أو الحصول الحمودة أو المبادئ الأساسيّة للحياة وأن يغرسها في نفوس التلاميذ.
٥. يلزم للمدرّسين أثناء تدريسهم (عند الإمكان) أن يربطوا هذا الدرس بالدروس الأخرى أو الحوادث الاجتماعيّة أو الوقائع التاريخيّة التي تؤكّد شقّة التلاميذ وتزيدهم شوقها.
٦. أن يكون المدرّسون قدوة حسنة لتلاميذهم في جميع النواحي.

٧. أن يتبع المدرّسون في تعليمهم الطرق الصحيحة في التدريس.

٨. على جميع مدرّسي المحفوظات أن يفصحوا ويفتّشوا كتابة التلاميذ في كرّاساتهم لعلها وقعت في الخطأ فيصلحوها ويجوز ذلك في كلّ مناسبة. فالإزم مرتان في السنة على الأقلّ يعني قبل بدء كلّ الامتحان.

٩. يلزم للمدرّسين أن ينبّهوا تلاميذهم أنّهم لايجوز لهم أن يخلّطوا كتابة المفردات أو معاني الكلمات الغامضة في كرّاسة واحدة مع متون المحفوظات بل عليهم أن يكتبوها في كرّاسة خاصّة لها.

الإعداد في التعليم

إنّ من أهمّ الشروط في التعليم هو الإعداد، لأنّ نجاح المدرّس في تعليمه تتوقّف كثيرا على وجود إعداده وكماله فيجب على المدرّس قبل البدء في تعليمه أن يستعدّ استعدادا كاملا روحيا وماديا. والمراد بالإعداد الروحي هو عزيمته القويّة في التعليم وشوقه فيه ونشاطه في مهنته وخلص نيته طلبا لمرضاة الله وغزارة علومه الراسخة في ذهنه بكثرة اطلاعه على الكتب المتنوّعة واستشارته ذوي العلوم والمعارف ومهارته في طريقة تعليمه حتّى يكون للمدرّس خيرا في مهنته وكلّ ما يكون لازما للتعليم ملكة له.

أنا الإعداد المادي هو عبارة عن موادّ الدروس المكتوبة في كراسةٍ خاصّة وهو يشمل الدروس التي يلقيها المدرّس أمام تلاميذه، والكلام الذي يخرج له لبيان هذه الدروس فيكون كلامه صحيحا فصيحاً مرتّبا حتّى يستطيع تلاميذه أن يفهموه بسهولة. ويشمل كذلك بيان كلّ ما سير عليه المدرّس في تدريسه مدّة حصّة من خطواته وحركاته بعد التفكير الدقيق والفهم العميق فلا يقع بذلك في خطأ في تعليمه. وممّا يلزم لكليّ مدرّس قبل بدئه في التدريس ولا يمكن إهماله هو استشارته من مشرفه في إعداده لتصحيحه وإصلاحه فيما عساه أن يكون فيه من الخطأ ثمّ ليستمضيه دلالة على صحّة إعداده. وهكذا من الأمور اللازمة لكلّ مدرّس بل هي تعتبر من أهمّ الواجبات، فعليه أن يعملها يومياً قبل البدء في التعليم.

الخطوات التي يلزم أن يسير عليها مدرّس المحفوظات:

-الافتتاح: دخول الفصل بالإعداد الكامل وبالأدوات اللازمة للتعليم مع إلقاء السلام ثمّ تنظيم الفصل (إذا لم يكن منظّما) ثمّ السؤال عن المادّة ثمّ كتابتها وكتابة التاريخ.

-المقدمة: وهي الأسئلة أو التطبيق عن الدرس الماضي على قدر الكفاية ثم ربطها بموضوع جديد ثم كتابة هذا الموضوع على السبورة ثم تقسيم السبورة قسمين: قسما لكتابة المفردات وآخر لكتابة متون المحفوظات.

وهذه الأسئلة: أ. الأسئلة عن مضمون الدرس.

ب. الأسئلة عن النقط المهمة في هذا الدرس.

ج. حفظ المحفوظات.

د. الأمر بشرحها.

-العرض:

١- شرح الكلمات الغامضة على طريقة جديدة: تليظ كل كلمة ثم كتابتها على

السبورة ثم بيان معناها بوضعها في جملة مفيدة أو بوسائل الإيضاح.

٢- تلخيص الدرس: أن يبينه بيتا بيتا إن كانت المحفوظات نظما أو جزءا فجزءا إن كانت نثرا

وحيث يجب على المدرس أن يبينها بالجد والنشاط وبالوضوح وبالتشويقات ويربطها بدروس

أخرى عند الإمكان. وعليه الاستنتاج أو أخذ النقط المهمة وغرسها في نفوس تلاميذه.

وحيث يجوز له التكرار لتكون قوة التأثير أكيدة حتى يكون أثره راسخا في أذهانهم. ثم ذكر

متن المحفوظات التي سبق بيانها شفهيًا والوضوح وبسلاسة فيحاكيه جميع التلاميذ، ثم كتابتها

على السبورة بخط نسخي صحيح واضح ثم قراءتها مرة. وهكذا يسير المدرس في تلخيص

الآيات أو الأجزاء التالية.

٣- قراءة المدرس ما على السبورة من الدرس مع ملاحظة من التلاميذ.

٤- كتابة التلاميذ ما على السبورة تحت إشراف المدرس ثم قراءة المدرس كشف الغياب.

٥- أمر المدرس بعض تلاميذه بقراءة كتابتهم مع الإصلاح من المدرس.

٦- يجوز للمدرس أن يعطي تلاميذه فرصة للسؤال عما لم يفهموه من الدرس إذا رآه ضروريًا.

ويجوز كذلك أن لا يعرضهم هذه الفرصة لأنهم سيفهمون دروسهم بعد القراءات المتوالية.

ولأن إعطاء الفرصة لهم قد يؤدي إلى الخسارة فبمثل هذا على المدرس أن يكون حكيما.

٧- أمر المدرس تلاميذه بقراءة دروسهم صامتة كانت أم جهرية إعدادا لإجابة الأسئلة من المدرس

في التطبيق.

٨- أمر المدرّس تلاميذه بإقفال كتبهم وكرّاساتهم للتطبيق وعليه أن يسمح المفردات المكتوبة على السبّورة.

-التطبيق:

١. الأسئلة عن مضمون الدرس.
- ب. شرح التلاميذ بعض الآيات.
- ج. الاستنتاج/ أخذ النقط المهمّة من الدرس.
- د. الأسئلة عن المفردات.
- ه. الحفظ التدريجي والمحو التدريجي / عند الإمكان

-الاختتام:

الإرشادات والمواعظ وغرس النقط المهمّة في نفوس التلاميذ مرّة أخرى ثمّ خروج المدرّس من الفصل مع إلقاء السلام.

الحَثُّ عَلَى التَّعَلُّمِ	١
----------------------------	---

العالمُ كبيرٌ وإن كانَ حدثًا # والجاهلُ صغيرٌ وإن كانَ شيخًا
تعلّمَ فليسَ المرءُ يولدُ عالمًا # وليسَ أخوُ علمٍ كمن هو جاهلٌ
وإنَّ كبيرَ القومِ لأعلمَ عندهُ # صغيرٌ إذا التفتَ عليه المحافلُ

المفردات:

الحثّ = الأمر
حدث = صغير السنّ
المحافل = المجالس
كمن = مثل من
التفت = اجتمعت
شيخ = كبير السن

الشرح:

- ١- إنَّ ذا العلوم الكثيرة يعتبر كبيراً (يستطيع أن يتزل منزلة رجل كبير) ولو كان هذا الرجل شاباً صغير السنّ وضدّ ذلك أنّ الجاهل يعتبر صغيراً ولو كان كبير السنّ. ولهذا السبب يجب على كلّ فرد أن يتعلّم بجده ونشاطه منذ صغره إلى كبره كي يكون رجلاً عالماً ذا مهمّات.
- ٢- يجب عليك أن تتعلّم بالجدّ والنشاط لأنّ الإنسان لا يولد وهو عالم وكذلك إنّ العالم ليس مثل الجاهل في جميع أموره.
- ٣- إنّ رئيس القوم الذي لا علم عنده يكون صغيراً إذا اجتمع مع هؤلاء العالمين في المحافل أو المجالس.

الخلاصة:

من هذه الآيات الثلاثة نفهم أنّنا يجب علينا أن نتعلّم لأنّنا نرى أهميّة العلوم لكلّ فرد في جميع أموره وأحواله.

أدبُ المُجالسةِ

٢

إنَّ أنتَ جالستَ الرجالَ ذوي النُهَى # فاجلسْ إليهمْ بالكمالِ مُؤدِّبًا
واسمِعْ حديثهمْ إذا هم حدُّثوا # واجعلْ حديثك إن نطقتَ مُهدِّبًا

المفردات:

المجالسة = المعاملة = جالست = عاملت = عاشرت
 نطقت = تكلمت = مهذباً = مؤدباً
 ذوي النهى = ذوي العقول = العقلاء = العلماء

الشرح:

- ١- إذا عاشرت هؤلاء العلماء أو العظماء فيجب عليك أن تعاشرهم بكمال الأدب، ولا يجوز لك أن تعمل شيئاً أمامهم بغير أدب ولا أخلاق كريمة.
- ٢- ومن الأدب أنهم إذا تكلموا يجب عليك أن تستمع كلامهم استماعاً جيداً وإذا أردت أن تتكلم أو أن تقول شيئاً فيجب عليك أن تتكلم كلاماً حسناً أو قولاً مهذباً.

الخلاصة:

من هذين البيتين نرى أنه يجب على كل فرد أن يكرم العلماء والرؤساء وأن يكون متخلقاً بأخلاق كريمة عند مجالستهم.

الشَّرَفُ بِالْأَدَبِ	٣
-----------------------	---

لَا تَنْظُرَنَّ لِأَنْتَوَابٍ عَلَى أَحَدٍ # إِنَّ رُمْتَ تَعْرِفَهُ فَانظُرْ إِلَى الْأَدَبِ
 وَمَا الْحُسْنُ فِي وَجْهِ الْفَتَى شَرَفًا لَهُ # إِنَّ لَمْ يَكُنْ فِي فِعْلِهِ وَالْخَلَائِقِ
 فَلْيَنْظُرَنَّ إِلَى مَنْ فَوْقَهُ أَدَبًا # وَلْيَنْظُرَنَّ إِلَى مَنْ دُونَهُ مَالًا

المفردات:

الفتى = الشاب
 رمت = أردت
 دونه = تحته
 الخلائق = الطبايع
 الشرف = الكرم

الشرح:

- ١- إذا أردت أن تعرف شأن أحد أكريمٍ هو أم حقير، فانظر إلى أدبه وأحواله ولا تنظر إلى جمال أثوابه وحسن زينته، فإن قيمة كل إنسان بأدبه لا بلباسه.
- ٢- اعلم أن حسن وجه الفتى لا يكون سببا لشرفه إذا لم يكن هذا الفتى حسن الخلاق وطيب الأعمال.
- ٣- إذا أردت أن تكون رجلا حسن الأدب فعليك أن تنظر إلى من هو أحسن منك أدبا لتتبعه، وإلى من هو أقل منك مالا وإلى من كان أشد فقرا منك لتساعد فيزداد بذلك حسن أدبك.

الخلاصة:

من هذه الآيات نرى أنه يجب علي كل فرد من الناس أن يكون له أخلاق كريمة لأن الشرف لا ينال إلا بالأخلاق الكريمة أو بالآداب الحسنة.

قَالَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٤

شَكَوْتُ إِلَى وَكَيْعٍ سُوءَ حِفْظِي # فَأَرْشَدَنِي إِلَى تَرْكِ الْمَعَاصِي
وَ أَخْبَرَنِي بِأَنَّ الْعِلْمَ نُورٌ # وَ نُورُ اللَّهِ لَا يُهْدَى لِعَاصِي¹

المفردات:

شكوت : أظهرت : ذكرت : أرشدني : هداني
المعاصي : مف. المعصية : سوء حفظي : صعوبتي في الحفظ
وكيع : أستاذ الإمام الشافعي : يهدى : يعطى

الشرح:

- ١- قال الشافعي : إنه شكى إلى أستاذه أنه شعر بصعوبة الحفظ و أخيرا أرشده أستاذه و أمره بأن يترك المعاصي والذنوب.
- ٢- وبيّن أستاذه بأن العلم نور، وأن العلم كمثل النور، ونور الله لا يعطى لمن يعمل المعاصي.

الصواب: و أخبرني (بواو العطف). الخطأ: للمعاصي و الصواب: لعاصي¹
(من ديوان الإمام الشافعي)

الخلاصة:

نعرف من هذين البيتين أنّ اجتناب المعاصي أمر لازم على كلّ فرد، لأنّ المعاصي تزيل نور الله أو هداية الله، وتؤدّي إلى صعوبة التعلّم.

الحثُّ على التعلّم

٥

مَنْ لَمْ يَذُقْ ذُلَّ التَّعَلُّمِ سَاعَةً # تَجَرَّعَ ذُلَّ الْجَهْلِ طُولَ حَيَاتِهِ
وَمَنْ فَاتَهُ التَّعْلِيمُ وَقْتَ شَبَابِهِ # فَكَبَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَعًا لَوْفَاتِهِ
حَيَاةَ الْفَتَى وَاللَّهِ بِالْعِلْمِ وَالتَّقَى # إِذَا لَمْ يَكُونَا لَا اعْتِبَارَ لِدَاتِهِ

المفردات:

يذوق : يشعر
فاته : تركه
تجرّع : شعر : شرب
لا اعتبار : لا قيمة
ذلّ التعلّم : مشقة التعلّم
ذلّ الجهل : حقارة الجهل
التقى : التقوى

الشرح:

- ١- من لم يشعر قطّ بصعوبة التعلّم وبمشقّته فلا بدّ له من أن يكون جاهلا و سيشعر عاقبة جهله طول عمره.
- ٢- ومن لم يتعلّم وقت صغره ولم ينتهزْ فرصه لطلب العلم فاعتبر أنّه مات ولا حياة له لعدم المنافع التي ترجى منه.
- ٣- اعلم أنّ الفتى يعتبر أنّه يجي حياة حقيقية إذا اتّصف بالعلم والتقوى. ولا اعتبار لحياته إذا لم تكن هاتان الصفتان في نفسه.

الخلاصة:

من هذه الآيات الثلاثة نعلم أنّ البيت الأوّل يبيّن أهميّة العلم ومضرة الجهل.
والثاني يبيّن أنّ أحسن أوقات التعلّم هو وقت الشباب.
والثالث يبيّن أنّ الحياة لا بدّ من أن تكون مؤسسة على العلم والتقوى. فيجب على كلّ فرد منّا التعلّم وتقوى الله.

حَقُّ الْوَالِدَيْنِ	٦
----------------------	---

إِنَّ لِلْوَالِدَيْنِ حَقًّا عَلَيْنَا # بَعْدَ حَقِّ اللَّهِ فِي الْإِحْتِرَامِ
أَوْجَدَانَا وَرَبِّانَا صَغِيرًا # فَاسْتَحَقَّا نَهَايَةَ الْإِكْرَامِ

المفردات:

أوجدانا : جعلانا موجودين ربّانا : هذبانا
استحقّ : استوجب : استأهل نهاية : غاية
الإكرام : الاحترام

الشرح:

١- يجب على كلّ واحد منّا أن يحترم والديه لأنّ الوالدين لهما حقّ في الاحترام بعد حقّ الله عليه.
٢- وهما اللذان صاروا وسيلة لوجودنا في هذه الدنيا و هما اللذان ربّانا تربية حقيقية منذ صغرنا وهما اللذان اشتغلا لأجل أهميتنا، ولهذا الأسباب لهما حقّ بأن نحترمهما غاية الاحترام.

الخلاصة:

يجب على كلّ فرد منّا احترام الوالدين لأنّهما سبب لوجودنا ومسؤولان في تربيتنا منذ صغرنا إلى كبرنا.

التواضع (١)	٧
---------------	---

تَوَاضَعُ إِذَا مَا نَلْتِ فِي النَّاسِ رِفْعَةً # فَإِنَّ رَفِيعَ الْقَوْمِ مَنْ يَتَوَاضَعُ
تَوَاضَعُ إِذَا مَا كَانَ قَدْرُكَ عَالِيًا # فَإِنَّ اتِّضَاعَ الْمَرْءِ مِنْ شَيْمِ الْعَقْلِ

المفردات:

التواضع : ضدّ التكبر رفعة : مرتبة
رفيع القوم : كبير القوم: شريف القوم قدرك : قيمتك
شيمٌ : مف. شيمَةٌ: صفة اتضاع : تذلل

الشرح:

- ١- يجب عليك أن تكون متواضعا بين الناس لاسيما إذا نلت درجة عالية بينهم لأنّ أعلى الناس درجة هو الذي يريد أن يتواضع ولا يكون متكبرا.
٢- يجب عليك أن تتواضع إذا كانت منزلتك عالية لأنّ التواضع من عادات العقلاء ومن صفات العظماء.

الخلاصة:

يجب على كلّ فرد أن يتواضع خصوصا إذا نال درجة عالية لأنّ التواضع من طبيعة العقلاء.

التواضع (٢)

٨

تَوَاضَعُ تَكُنُ كَالنَّجْمِ لَأَحَ لِنَاظِرٍ # عَلَى صَفَحَاتِ الْمَاءِ وَهُوَ رَفِيعٌ
وَلَا تَكُنْ كَالدُّخَانِ يَعْلُو بِنَفْسِهِ # إِلَى طَبَقَاتِ الْجَوِّ وَهُوَ وَضِيعٌ

المفردات:

لاح : ظهر صفحات: أوجه رفيع : عالٍ
وضيع : حقير : دنيء يعلو : يرتفع

الشرح:

١- كن متواضعا، وإذا كنت متواضعا فتكون كالنجم الذي رآه أحد كأنه تحت الماء ولكنّ الواقع أنّه في مكان مرتفع، أي أنّك إذا تواضعت في معاشرتك مع الناس ولا تفرّق بين الغني والفقير ولا بين الشريف والحقير فأنت تستطيع أن تنال المرتبة العالية.

٢- ولا تتكبر فإنّ مثل المتكبر كمثل الدخان الذي يرتفع بنفسه إلى جوّ السماء ولكن الواقع أنّه لا يستطيع الوصول إلى مكان مرتفع. وكذلك شأن المتكبر الذي لا يريد أن يعاشر إلاّ العظماء والأغنياء دون غيرهم فإنّه لا يكون شريفاً أو عظيماً بل سقط بعمله هذا إلى هوة الدناءة والحقارة.

الخلاصة:

- ١- عليك أن تتواضع في معاشرتك مع الناس فإنّك بتواضعك تستطيع أن تنال الدرجة العالية.
- ٢- لا يجوز لك أن تتكبر بين الناس، فإنّ تكبرك يؤدّي إلى سقوط مرتبتك.

الصِّدْقُ

٩

عَلَيْكَ بِالصِّدْقِ فِي كُلِّ الْأُمُورِ لَا # تَكْذِبْ فَأَقْبِحُ مَا يُزِرِّي بِكَ الْكُذْبُ
لَا يَكْذِبُ الْمَرْءُ إِلَّا مِنْ مَهَانَتِهِ # أَوْ عَادَةِ السُّوءِ أَوْ مِنْ قَلَّةِ الْأَدَبِ

المفردات:

يزري : يعيب مهانة : دناءة

الشرح:

١- يجب عليك أن تكون صادقا في كلامك بل في جميع الأمور ولا يجوز لك أن تكون كاذبا، لأنّ أقبح صفة يتّصف بها الإنسان هو الكذب.

٢- لا يكون المرء كاذبا إلاّ بسبب حقارته أو دناءته أو قبح أعماله أو بطبائعه السيئة أو بسبب قلة الأدب.

الخلاصة:

يجب على كلّ واحد منّا أن يكون صادقا وأن يجتنب الكذب لأنّ الكذب دليل على المهانة أو قلة الأدب.

أَسْلُكُ بُنْيَ مَنَاهِجِ السَّادَاتِ # وَتَخَلَّقَنَّ بِأَشْرَفِ الْعَادَاتِ
وَإِذَا اتَّسَعْتَ بِرِزْقِ رَبِّكَ فَاجْعَلْهُ # مِنْهُ الْأَجَلَ لِأَوْجِهِ الصَّدَقَاتِ

المفردات:

اسلك : سر : مر
السادات : مف. السائد:
منهج : مف. منهج : طريق
الأجل : الأكبر : الأكثر
المجيد : الشريف : أوجه : جهات
اتسعت برزق : كنت واسع الرزق

الشرح:

١- يا بني اعمل كما فعل هؤلاء الأشراف وعود نفسك بالعبادات الشريفة ولا تتعود بالعبادات السيئة.
٢- وإذا وجدت رزقا واسعا من ربك فخذ القسم الأكبر من هذا الرزق لأجل الصدقات لمساعدة الفقراء أو المساكين وغيرهم.

الخلاصة:

البيت الأول يأمرنا بأن نتعود بالأخلاق الحسنة.
البيت الثاني يأمرنا بأن نتصدق كثيرا إذا وجدنا رزقا كثيرا من الله تعالى.

بِقَدْرِ الْكَدِّ تُكْتَسَبُ الْمَعَالِي # وَمَنْ طَلَبَ الْعُلَى سَهَرَ اللَّيَالِ
وَمَنْ طَلَبَ الْعُلَى مِنْ غَيْرِ كَدٍّ # أَضَاعَ الْعُمَرَ فِي طَلَبِ الْمُحَالِ

المفردات:

تقدر	: بحسب	تكتسب	: تطلب	: تنال
المعالي	: مف. معلاة: الشرف	العلی	: الشرف	: الرفعة
سهر	: ما نام ليلا	أضاع	: أزال	_____
المحال	: الشيء المستحيل	تتمنى	: تريد	: تتأمل
تعني	: تهتم			

الشرح:

- ١- إنك تستطيع أن تنال ما ترجوه بقدر اهتمامك به فلا يمكن أن تنال المعالي أو الدرجة العالية إلا بقدر الجهد في العمل والسعي أي أنه إذا جدّ أحدٌ واجتهد كثيرا نال أكثر ممّن لا يكون مجدّاً في سعيه. ومن أراد أن ينال الرفعة وجب عليه أن يسعى بجهد ليل ونهاراً و ألاّ يضيع أوقاته فارغة.
- ٢- ومن أراد أن يبلغ المتزلة العالية أو أراد أن يصل إلى غرضه من غير عمل ولا سعي فإنّ هذا الرجل لن يصل إلى غرضه بل يضيع وقته وعمره في طلب شيء مستحيل.

الخلاصة:

البيت الأوّل أو الثاني يأمرنا بالجهد في السعي والعمل في طلب الدرجة العالية لأنّ الدرجة العالية لن ينال إلاّ بالجهد.

الكشّافُ

١٢

أَنَا الْفَتَى الْكَشَّافُ	#	مِنْ وَاجِبِي الْإِسْعَافُ
أَسْعَى بِكُلِّ جُهْدِي	#	لِخِدْمَةِ الْعِبَادِ
أَخْدُمُ كُلَّ أَهْلِي	#	بِلاَ أَنْتِظَارِ مُهْلٍ
فَخِدْمَةُ الْأَوْطَانِ	#	مِنْ وَاجِبِ الْإِنْسَانِ

المفردات:

الفتى	: الشباب الحدث	الإسعاف	: إعطاء المساعدة
جهدي	: قوّتي : طاقتي	لخدمة العباد	: لمساعدة الأمة
أهلي	: عشيرتي: أقرباء	مهل	: جزاء : أجر

الشرح:

- ١- أنا شاب قوي الجسم و أنا الكشاف فيجب عليّ المساعدة أي أن أساعد غيري بقدر استطاعتي.
- ٢- أنا أسعى بكلّ جهدي و أعمل بكلّ طاقتي لأهميّة العباد أو لأهميّة المجتمع.
- ٣- أعمل بالإخلاص لأن أكون مساعدا لأهلي ولأقربائي لأصدقائي و لا أنتظر الأجرة منهم.
- ٤- يجب على كلّ إنسان خدمة وطنه بأن يجعل وطنه متقدّما آمننا مطمئننا.

الخلاصة:

هذه الأبيات الأربعة تأمرنا بأن نسعى بكلّ جهدها وبخُلوص نبتنا لأجل أهميّة الأهل و الوطن.

المُقْتَطَقَاتُ (١)	١٣
-----------------------	----

إِنْ أَنْتَ لَمْ تَزْرَعْ وَأَبْصَرْتَ حَاصِدًا # نَدِمْتَ عَلَى التَّفْرِيطِ فِي زَمَنِ الْبَدْرِ
وَإِذَا كُنْتَ فِي نِعْمَةٍ فَارْعَهَا # فَإِنَّ الْمَعَاصِيَ تُزِيلُ النِّعَمَ

المفردات:

أبصرت	: رأيت	التفريط	: الإهمال
زمن البذر	: وقت الزرع	ارع	: احفظ
المعاصي	: مف. المعصية	تزيل	: تضيع

الشرح:

- ١- إذا لم تزرع شيئاً من الزروع و رأيت بعدئذ رجلا حصد نتائج زرعه شعرت بالندامة على إهمالك في وقت الزرع أي أن الإنسان إذا لم يعمل عملاً خيراً بل ترك وقته فارغاً سيندم ندامة شديدة بسبب إهماله ويظهر ذلك عندما رأى رجلاً آخر ينال نتيجة عمله.
- ٢- إذا وجدت نعمة من الله تعالى وحب عليك أن ترعاها أي تحفظها و ذلك بانتفاعها في الخيرات دون المعاصي، لأنّ المعاصي تؤدّي إلى زوال النعم.

الخلاصة:

البيت الأول بأمرنا بانتهاز الفرصة للأعمال الصالحة وبنهاننا عن التفریط.
والبيت الثاني يأمرنا بحفظ النعمة بانتفاعها في الخيرات دون المعاصي.

الصَّبْرُ

١٤

الصَّبْرُ كَالصَّبْرِ مُرٌّ فِي مَذَاقَتِهِ # لَكِنَّ عَوَاقِبَهُ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ
كُنْ حَلِيمًا إِذَا بُلِيتَ بِغَيْظٍ # وَصَبُورًا إِذَا أَتَتْكَ مُصِيبَةٌ

المفردات:

الصَّبْرُ : عصارة شجرة مرّة
العواقب : مف. العاقبة
بليت : امتحنت
صبورا : كثير الصبر
مذاقة : طعم
حلیم : صابر
غیظ : غضب

الشرح:

١- الصبر عمل شاقّ و عمل مُرٌّ مثله كمثل الصبرِ ولكن نتائجه ألدّ وأشدّ حلاوة من العسل، ولذلك يجب عليك أن تصبر في كلّ الأمور ولو كان الصبر شاقًا (شديدا) وذوقه مرًا، لأنّ الصبر يملك إلى النجاح والحياة السعيدة.

٢- يجب عليك أن تكون صابرا إذا وجدت غضبا من غيرك لعل صبرك يملك إلى النجاح كما يجب أن تكون صابرا إذا أصابتك مصيبة فإنّ أحسن طرق تمرّ عليه لمقابلة المصائب هو الصبر.

الخلاصة:

يجب عليك أن تصبر في جميع الأمور ولو كان الصبر مرًا لأنّ الصبر يأتيك بحياتك السعادة. وهو أحسن سلاح لمقابلة المصائب.

الإِقْتِصَادُ

١٥

أَنْفَقَ عَلَى قَدْرِ مَا اسْتَطَعْتَ وَلَا # تُسْرِفْ وَعِشْ عَيْشَ مُقْتَصِدٍ
مَنْ كَانَ فِيهَا اسْتِفَادًا مُقْتَصِدًا # لَمْ يَفْتَقِرْ بَعْدَهَا إِلَى أَحَدٍ

المفردات:

الاقتصاد <> التبذير أنفق : صرف : بذل
تسرف : تبذر مقتصد : الذي يقتصد
استفاد : انتفع يفتقر : يحتاج

الشرح:

- ١- يجب عليك أن تنفق مالك على قدر استطاعتك ولا يجوز لك أن تبذر أموالك بل لا بد لك من أن تكون مقتصدا في حياتك.
٢- فمن كان مقتصدا في انفاق ماله بأنه لا ينفقه إلا فيما يكون نافعا لحياته فإن مثل هذا الرجل لم يحتاج إلى مساعدة أحد.

الخلاصة:

البيت الأول يأمرنا بالاعتقاد في كل شيء.
والبيت الثاني يبين أن الاعتقاد أساس العنى أو أساس السعادة.

المقتطفات (٢)

١٦

يَمُوتُ الْفَتَى مِنْ عَثْرَةٍ بِلِسَانِهِ # وَلَيْسَ يَمُوتُ الْمَرْءُ مِنْ عَثْرَةِ الرَّجُلِ
إِذَا نَطَقَ السَّفِيهُ فَلَا تُجِبُهُ # فَخَيْرٌ مِنْ إِجَابَتِهِ السُّكُوتُ

المفردات:

عثرة : زلة : انزلاق نطق : تكلم
السفيه : الجاهل

الشرح:

- ١- يجب علينا أن نحفظ لساننا من كل خطأ في الكلام وانزلاق فيه لأنّ الواقع أنّ الإنسان قد يموت أو يقع في ضرر بسبب انزلاق لسانه في الكلام ولا يموت بسبب سقوط رجله.
- ٢- إذا تكلم الجاهل فاسكت ولا تجبه ولو كان الكلام قبيحا أو حشنا فخبر الجواب منه السكوت.

الخلاصة:

البيت الأوّل يأمرنا بحفظ اللسان
البيت الثاني يأمرنا بترك الجواب عن كلام الجاهل.

المقتطفات (٣)

١٧

مَنْ لَاعَبَ الثُّعْبَانَ فِي كَفِّهِ # هَيْهَاتَ أَنْ يَسْلَمَ مِنْ لَسَعَتِهِ
إِنَّ الْعُصُونَ إِذَا قَوْمَتَهَا اعْتَدَلَتْ # وَلَا يَلِينُ إِذَا قَوْمَتَهُ الْخَشْبُ

المفردات:

الثعبان : الأفعى هيهات : بعد
لسعة : لدغة Gigitan : اعتدلت : استقامت
قوّم الشيء : أزال اعوجاجه : جعله مستقيما

الشرح:

- ١- من يلعب بالأفعى في يده لن يسلم من لدغته أي من يصاحب شريرا فإنه لن يسلم من شره ولذلك يجب علينا ألا نصاحب الأشرار لنسلم من شرور أعمالهم.
- ٢- أصل التركيب: إنّ العصون اعتدلت إذا قومتها ولا يلين الخشب إذا قومه.
- أي إنك تستطيع أن تجعل العصون معتدلة أو مستقيمة لأنها لاتزال ليّنة بخلاف الخشب أو الأشجار فإنها إذا كانت منحنية لن تستطيع أن تجعلها مستقيمة. من هذا البيت نستطيع أن نفهم أنّ أحسن الأوقات لتربية الإنسان هو وقت صغره وليس وقت كبره لأن نفسه لاتزال صافية وعقله قويا بخلاف الشيوخ فإننا صعب علينا أن نربيهم ونقوم أخلاقهم الفاسدة، ونصلح عاداتهم السيئة. علينا أن نهتم كثيرا بإصلاح أخلاق أولادنا الصغار يتربيتهم تربية حسنة أو تربية إسلامية.

الخلاصة:

البيت الأوّل ينهانا عن مصاحبة الأشرار ومعاشرة أهل المعاصي لنكون من السالمين.
البيت الثاني بأمرنا بإصلاح أحوال الأولاد وتربيتهم منذ صغرهم.

احْتِرَامُ الْمُعَلِّمِ وَالطَّيِّبِ

١٨

إِنَّ الْمُعَلِّمَ وَالطَّيِّبَ كَلَا هُمَا # لَا يَنْصَحَانِ إِذَا هُمَا لَمْ يُكْرَمَا
فَاصْبِرْ لِدَائِكَ إِنْ جَفَوْتَ طَيِّبَهَا # وَأَقْنَعْ بِجَهْلِكَ إِنْ جَفَوْتَ مُعَلِّمًا

المفردات:

داء : مرض
اقنع : ارض
جفوت : أعرضت : ابتعدت

الشرح:

١- يجب علينا أن نكرم المعلم لأنّه هو الذي يعلّمنا العلوم الكثيرة، وإذا لم نحترم المعلم أو لانطيعه فهو لا يريد أن يعلّمنا ويرشدنا إلى الهدى ولا يريد أن يعطينا النصائح والمواعظ الحسنة. وكذلك يجب علينا أن نكرم الطبيب بأن نطيع أوامره ونعمل بإرشاداته ونصائحه لأجل صحّة الجسم، لأنّه لا يريد أن يرشدنا إلى الصحّة إذا لم نطع إرشاداته. وإن لم نطع الطبيب فنقاسي الألم والمرض وكذلك إن لم ترد أن تطيع المعلم فستكون جاهلا طول حياتك.

الخلاصة:

البيت الأوّل والثاني كلّ منهما يأمرنا بإطاعة المعلم والطبيب واحترامهما باتباع نصائحهما لنكون عالمين أصحاء.

المقتطفات (٤)

١٩

إِذَا انْتَمَى مُنْتَمٍ إِلَى أَحَدٍ # فَإِنَّنِي مُنْتَمٍ إِلَى أَدْبِي
إِنَّ الْفَتَى مَنْ يَقُولُ هَا أَنْدَا # وَلَيْسَ الْفَتَى مَنْ يَقُولُ كَانَ أَبِي

المفردات:

انتمى: انتسب: اعتمد المنتمي: المنتسب ها أنذا: هذا أنا

الشرح:

- ١- إذا قنع أحد بأن يعتمد على غيره في جميع أموره وافتخر بمن اعتمد عليه في حياته فإثني لا أريد أن أكون مثله بل أريد أن أعتمد على أدبي وأفتخر به لأن شرف المرء بسبب أدبه وليس بسبب نسبه.
- ٢- يسمّى الفتى فتىً حقيقياً إذا اعتمد على نفسه في جميع أموره فيقول في نفسه ها أنذا، فمثل هذا الفتى هو الذي لا يخاف عن جميع المشكلات في حياته. ولا يسمّى فتىً حقيقياً من يعتمد على أبيه في أموره ولو كان أبوه رجلاً ذا مرتبة عالية، فيقول في نفسه كان أبي أي كان أبي موجوداً أو كان أبي كذا وكذا.

الخلاصة:

البيت الأوّل يمنعنا عن الاعتماد على غيرنا والافتخار بنسبنا بل الواجب علينا أن نعتمد على أنفسنا ونفتخر بأدبنا. والبيت الثاني يأمر كلّ واحد منّا بأن يكون فتىً حقيقياً وهو الذي يعتمد على نفسه ويكون مسؤولاً عن أموره وليس الذي يعتمد على أبيه ويفتخر به.

قَالَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٢٠

الْعِلْمُ صَيْدٌ وَالْكِتَابَةُ قَيْدُهُ # قَيْدٌ صَيْوْدُكَ بِالْحَبَالِ الْوَأَثَقَةُ
فَمِنْ الْحَمَاقَةِ أَنْ تَصِيدَ غَزَالَةً # وَتَتْرُكَهَا بَيْنَ الْخَلَائِقِ طَالِقَةً

المفردات:

قيد : حبل قَيْدٌ : اربطُ
الواثقة : القويّة الحماقة : الجهالة : الغباوة
طالقة : مستقلة < > مربوطة

الشرح:

١- مثل العلم كمثل الصيد أو الحيوان الذي يصطاد (يصاد) ومثل الكتابة كمثل القيد فيجب علينا أن نقيّد أو نربط صيودنا بالحبال المتينة القويّة. والمراد بهذا البيت أننا إذا تعلّمنا العلوم يجب علينا أن نكتبها وأن نستذكرها لكي لانساها حتّى لا يضيع هذه العلوم منّا وإن لم نكتبها فنساها ووقعنا في حسران.

٢- وإذا صاد أحد حيوانا أو غزالة مثلا ولا يربطها بل تركها طالقة (حرّة مستقلّة) فإنّ هذا الرجل وقع في خسارة ويعتبر عمله من الحمافة والجهالة.

الخلاصة:

- ١- الواجب على كلّ طالب العلم أن يستذكر ما تعلّمه من العلوم ويكتبه لتلاخيص منه.
- ٢- يعتبر طالب العلم جاهلا إذا تعلّم العلم ولا يريد أن يستذكره أو لا يكتبه لأنّ علمه سيضيع منه بسهولة.

الْحَتُّ عَلَى السَّفَرِ فِي طَلْبِ الْعِلْمِ

٢١

بِلَادُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ فَضَاءٌ # وَرِزْقُ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا فَسِيحٌ
فَقُلْ لِلْقَاعِدِينَ عَلَى هَوَانٍ # إِذَا ضَاقَ بِكُمْ أَرْضٌ فَسِيحُوا

المفردات:

فضاء : ساحة
القاعد : الجالس
سيحوا : سافروا : ارحلوا : اذهبوا
فسيح : واسع : كثير
هوان : راحة

الشرح:

١- بلاد الله واسعة ورزق الله واسع كذلك، عليك أن تطلب الرزق في أرض الله أينما كنت لأنّ أرض الله واسعة ورزقه واسع لمن أراد أن يسعى في طلبه.

٢- قل من لا يشتغل طلبا للرزق وهو يعيش في حقارة. فاشتغل طلبا للرزق وإذا شعرت بضيق الأرض فارحل طلبا أرضا سواها.

الخلاصة:

لا يجوز لنا أن نياس من طلب الرزق. لأن أرض الله واسعة وفيها أرزاق كثيرة متنوعة لعباده. وإذا وجدنا رجلا لا شغل له لشعوره بالضيق فعلينا أن نرشده بأن يرحل إلى بلاد أخرى طلبا للرزق لعله يجده بسهولة.

لِلْبُوصِيرِي فِي تَحْذِيرِ هَوَى النَّفْسِ

٢٢

النَّفْسُ كَالطِّفْلِ إِنْ تُهْمِلَهُ شَبَّ عَلَى # حُبِّ الرِّضَاعِ وَإِنْ تَقَطَّمَهُ يَنْفَطِمُ
كَمْ حَسَنَتْ لَذَّةَ لِلْمَرْءِ قَاتِلَةً # مِنْ حَيْثُ لَمْ يَدْرِ أَنَّ السُّمَّ فِي الدَّسَمِ

المفردات:

شبَّ : صار شابًا
تفطمه : تفصله
الدمس : الودك
حسنّت : زينت وجعلت حسنا
ينفطم : ينفصل

الشرح:

١- مثل النفس كمثل الطفل الصغير الذي يشرب من ثدي أمه فإنك إن لم تمنعه عن شربه فهو لا يريد أن يمتنع عن شربه ولو كان شابًا، ولكن إذا منعه فهو يمتنع عنه. كذلك النفس إن تركها على آية عادة سيئة ولا تمنعها عنها فإنها ستتعود بها وصعب عليك أن تمنعها عن الشر وأخيرا تقع في ضرر، ولذلك يجب أن تحفظ نفسك عن السيئة حتى لاتقع في الضرر.

٢- رأت النفس كثيرا الشيء القاتل للمرء حسنا حتى لا يعرف الإنسان إن السم في الطعام اللذيذ فأكله ووقع في الضرر.

الخلاصة:

يجب عليك أن تستولي على نفسك وأن لا تتركها تتعوّد على الأعمال السيئة. وعليك إذن أن تحذر من الأمور التي كانت ظواهرها حسنة ولكن حقيقتها مضرّة.

الحِكْمُ وَالْأَمْثَالُ السَّائِرَةُ (١)

٢٣

- ١- إعجابُ الرجلِ بنفسه عنوانُ ضعفِ عقله.
- ٢- فقدُ البصرِ أهونُ من فقدِ البصيرةِ.
- ٣- إنَّ قلبَ الأحمقِ في فمه ولسانُ العاقلِ في قلبه.
- ٤- هلكَ امرؤٌ لم يعرفِ قدره.
- ٥- الفلاحُ سيّدُ البلادِ ومالكهُ الحقيقيُّ.

المفردات:

الحكم	مف. الحكمة	الأمثال	مف. المثل
إعجاب	: تعجّب	فقد	: ضياع
عنوان	: علامة	البصيرة	: العقل
أهون	: أسهل	الأحمق	: الجهل

الشرح:

- ١- إذا تعجّب الرجل بنفسه أو بمهارته أو شجاعته أو كفاءته أو غناه وشعر أنّه أحسن وأعظم من غيره فإنّ هذه الأمور كلّها دليل على أنّه ضعيف العقل، فلذلك لا يجوز لنا أن نشعر بأننا أحسن وأكبر من غيرنا في جميع الأمور لأنّ لكلّ إنسان مزيّة ما لا يكون لغيره.
- ٢- إذا فقد الرجل بصره أو يكون أعمى مثلاً فهو يشعر بضرر لكنّ ضرره أخفّ من ضياع بصيرته أو عقله فالواجب علينا حفظ بصيرتنا أو قلوبنا من كلّ داء وضرر فإنّ العقل أفضل مزايا الإنسان.
- ٣- إنّ الجاهل يتكلّم كثيراً فكلّ ما خطر في قلبه أخرجته بنفسه أمّا العاقل ليس كذلك فإنّه لا يتكلّم عن شيء إلاّ بعد أن تفكّر فيه طويلاً ولا يتكلّم إلاّ ما يراه نافعا ولا يوقعه في ضرر، ولذلك يجب على كلّ فرد أن يسير سيرة العاقل في كلامه.

- ٤- وقع الإنسان في الهلاك والشر إذا لم يعرف قدر نفسه أو مقدار قوته وكفاءته ومهارته. فالواجب علينا معرفة مقدار قوتنا أو كفاءتنا أو طاقتنا حتى لانعمل عملاً فوق طاقتنا.
- ٥- الفلاح هو الذي يعمل يومياً في إصلاح الأرض لأهمية نفسه ولأهمية بني جنسه وبلاده ولذلك يعتبر الفلاح سيد البلاد ومالكه الحقيقي، فعلينا إذا أن نحترم ونشكره على خدمته لوطنه وبلاده إذ أن الشعب لا يكون في سعادة إذا نقص منهم حاصلات أرضهم فالفلاحة عمل عظيم وسعي طيب وكسب كريم.

الخلاصة:

- ١- لاتعجب بما عندك من الفضائل ولا تغتر بما لك من المزايا، فإن إعجابك دليل على ضعف عقلك.
- ٢- يجب عليك أن تحفظ عقلك عما يؤدي إلى فسادك. فإن فساد العقل أو ضياعه أضر من ضياع البصر. فإن الإنسان بعقله لا بجسمه.
- ٣- عليك أن تحفظ لسانك عن كثرة الكلام الذي لا فائدة له فإن العاقل لا يتكلم إلا بعد تفكير عميق.
- ٤- على كل إنسان أن يعرف قدر نفسه لئلا يقع في هلاك.
- ٥- إن الذي يملك البلاد ويستولي عليها هو الفلاح لأنه هو الذي قام بإصلاحه وزرعه لأهمية نفسه وشعبه فيلزم لنا أن نحترمه.

الحكم والأمثال السائرة (٢)

٢٤

- ١- الفَضْلُ لِلْمُبْتَدِيِّ وَإِنْ أَحْسَنَ الْمُقْتَدِيِّ.
- ٢- لَا تَطْلُبْ مِنَ الْجَزَاءِ إِلَّا بِقَدْرِ مَا صَنَعْتَ.
- ٣- لَا تَتَكَلَّمْ بِمَا لَا يَعْنِيكَ وَدَعْ الْكَلَامَ فِي كَثِيرٍ مِمَّا يَعْنِيكَ حَتَّى تَجِدَ لَهُ مَوْضِعًا.

المفردات:

الفضل	>< النقص	المبتدي	: المبتدئ
المقتدي	: المتبع	دع	: اترك
يعنيك	: يفيدك		

الشرح:

١- إنَّ الفضل للمبتدئ أو لمن اخترع شيئاً جديداً في أيِّ أمرٍ ولو كان من يأتي بعده ويواصل عمله بحسّته ويصلحه ويأتي بما هو أحسن منه، ولذلك لا يجوز لك أن تلوم (تختقر) من اخترع شيئاً ولو لم يكن كاملاً.

٢- إذا أردت أن تطلب شيئاً من الجزاء فلا يجوز لك أن تطلب أكثر ممّا عملت، لأنّك إذا فعلت ذلك فأنت ملوم لأنّك تطلب شيئاً ليس حقك، فلا يجوز لك ذلك.

٣- لا يجوز لك الكلام إلاّ ما يفيدك ويكون مهمّاً لك ومع ذلك فلا يجوز لك الكلام ولو كان نافعاً أو مهمّاً لك حتّى تجد موضعاً لائقاً أو حالاً مناسباً لكلامك.

الخلاصة:

١- لا يجوز لأحد أن يشعر بأنّه أفضل من المبتدئين أو المخترعين لشيء جديد ولو قام بإصلاحه وإكماله، فإنّ الفضل بيد المبتدئين.

٢- لا يجوز لك أن تطلب جزاء أكثر من قيمة عملك.

٣- عليك أن تترك الكلام الذي لا يفيدك. وأن لا تتكلّم كلاماً مفيداً إلاّ إذا وجدت موضعاً مناسباً.

الحكم والأمثال السائرة (٣)

٢٥

١- الوَقْتُ كَالسَّيْفِ فَإِنْ لَمْ تَقْطَعْهُ قَطَعَكَ.

٢- لَا تَشْرَبِ السَّمَّ إِتْكَالاً عَلَى مَا عِنْدَكَ مِنَ التَّرْيَاقِ.

٣- إِذَا أَحْبَبْتَ امْتِلَاكَ شَيْءٍ فَلَا تُلِحَّ فِي طَلْبِهِ.

٤- إِنَّ الشَّبَابَ وَالْفَرَاحَ وَالْجِدَّةَ مَفْسَدَةٌ لِلْمَرْءِ أَيُّ مَفْسَدَةٍ.

٥- رَبُّ لَفْظٍ أَفْقَدَتِ الصُّحْبَةَ وَالْإِخَاءَ.

المفردات:

إتكالاً	: اعتماداً	الترياق	: دواء لدفع السمّ
تلحّ	: تكرر	ربّ	: كثيراً ما
لفظة	: كلمة	الإخاء	: الأخوة

الشرح:

١- مثل الوقت كمثل السيف فإنّ السيف إذا استعملناه بما ينفعنا وفي موضعه المناسب فإنّه ينفعنا كثيرا ولكنّه إن لم يستعمله فإنّه يضرنا، كذلك إذا لم ننتهز أوقاتنا وفرصتنا ونملأها بالأعمال النافعة سيقطعنا ذلك الوقت بخيبة من الأمل، فلذلك يجب علينا أن ننتهز الفرصة والأوقات لئلا نكون من الخاسرين الخائبين.

٢- لا يجوز لنا أن نشرب السمّ اعتمادا على أنّنا عندنا الترياق أو الدواء الذي يزيل ضرر هذا السمّ، والمراد من هذا المثل: لا يجوز لأحد منا أن يجرب في أن يعمل عملا مضرا أو يتقرّب من الذنوب أو الكبائر اعتمادا على أنّه قويّ الإيمان كثير الأعمال الصالحات حيث إذا ارتكب قليلا من المعاصي فلا بأس به. فإنّ هذا الرأي باطل يجب الاجتناب عنه.

٣- إذا أردت أن تستحقّ شيئا وكان هذا الشيء لم يكن في يدك بل في يد غيرك مثلا فلا يجوز لك أن تكرر في طلبه لأنك إذا عملت ذلك فلا تستطيع أن تنال ممّا أحببته.

٤- إنّ الذي يؤدّي إلى فساد المرء ويوقعه في ضرر هو:

ا- وقت الشباب

ب- الفراغ من الأعمال

ج- كثرة الأموال

ولذلك يجب علينا أن نهتمّ بوقت شبابنا بأن ننتهز الوقت بالأعمال النافعة لمستقبل حياتنا وكذلك يلزم لنا أن نملأ أوقات فراغنا بما يفيدنا لئلا نقع في فساد أو في ضرر، وأن نستعمل أموالنا في الأمور النافعة، لأننا إذا لم نستعمل وقت الشباب والفراغ والأموال فيما يفيدنا فهذه الثلاثة تحملنا إلى مفسد عظيمة، فإنّ هذه الثلاثة هي من آفات الحياة.

٥- كثيرا ما وقع أنّ لفظه واحدة أو كلمة واحدة قد تؤدّي إلى فساد المصاحبة والأخوة متى كانت هذه اللفظة خرجت من اللسان من غير تفكير، ولذلك يجب على كلّ واحد أن يحفظ لسانه وألا يتكلّم كلاما إلا بعد التفكير العميق حتّى لا يتزلق في كلامه.

الخلاصة:

١- يجب عليك انتهاز الفرصة لأمر نافع لمستقبلك لأنك إذا تركتها تمرّ من غير فائدة تدم طول حياتك لوقوعك في خيبة وخسران.

٢- لا يجوز لك أن تجرب أعمالا مضرة أو تقترب ذنبا اعتمادا على أنّك تستطيع أن تسلم نفسك من الضرر بما عندك من المزايا أو الفضائل.

- ٣- لا يجوز لك أن تلحّ طلب شيء محبوب عندك.
- ٤- عليك أن تحذّر الأمور الثلاثة التي تضرّ الناس كثيرا وهي الشباب والفراغ والجدّة. فإنّ هذه الثلاثة تأتي بفائدة كثيرة إذا انتفعتها وتضرّك إذا تركتها سدى.
- ٥- يجب على كلّ إنسان أن يحتاط في كلامه وألاّ يتكلّم بغير تفكير. فإنّ لفظة واحدة قد تؤدّي إلى فساد الأخوة.

الحكّم والأمثال السائرة (٤)

٢٦

- ١- إن في يد الشبان أمر الأمة وفي إقدامها حياتها.
- ٢- الناس من خوف الذلّ في الذلّ والناس من خوف الخطأ في الخطأ.
- ٣- خير الأمور أوسطها.
- ٤- ليس الخبر كالمعاينة.
- ٥- مصائب قوم عند قوم فوائد.

المفردات:

إقدام : شجاعة
مصائب مف. مصيبة
المعاينة : المشاهدة

الشرح:

- ١- إن الشباب لهم مسؤوليّة كبيرة في شؤون الأمة، شجاعة الشباب وإقدامهم وتقدّمهم وكفاءتهم هي التي تؤدّي إلى حياة الأمة، ولذلك يجب على كلّ شابّ من شباب الشعب والأمة أن يسعى بجهد وشجاعته لأهمية الأمة ولتقدّمها في جميع نواحي الأمور.
- ٢- يجب على كلّ واحد أن يسعى سعيا ولا يجوز له أن يخاف من الوقوع في الذلّ لأنّ الخوف من الذلّ يؤدّي إلى وقوع في الذلّ وكذلك لا يجوز لأحد أن يخاف من أن يعمل عملا لاعتقاد أنّه سيقع في الخطأ لأنّ الخوف من الخطأ نوع من الخطأ.
- ٣- خير الأمور ما يكون وسطا ويكون معتدلا أي لا يتجاوز عن الحدّ حتّى لا يكون المرء بخيلا ولا مبذرا ولا يكون طامعا في المال ولا يكون زاهدا فيه ولا يكون مشغولا بدنياه ناسيا عن آخرته بالعكس. وهكذا . . .

٤- معرفة المرء شيئاً وفهمه بمجرد سماع الخبر من غيره ليس أحسن مما شاهدته هو بنفسه أو بعينه ولذلك إذا أراد أحد أن يعرف شيئاً تمام المعرفة أن لايقنع بمجرد سماع الخبر من غيره، بل لا بد له من مشاهدته ونظره بنفسه.

٥- إذا وقعت المصائب أو البلايا على قوم فإن هذه المصائب قد تأتي بفوائد لقوم آخرين لأنها تكون عبرة لهم بعد أن رأوا وقوع هذه المصائب عليهم كزيادة إيمانهم بالله أو توكلهم عليه أو زيادة جدّهم في العمل أو احتياطهم في الحياة.

الخلاصة:

- ١- يجب على كلّ شعب تربية شبّانهم تربية صحيحة لأنّ أمر الأمّة في أيدي شبّانهم وحياة الأمّة في إقدامهم.
- ٢- لا يجوز لأحد أن يقف عن السعي خوفاً من الذلّ والخطأ. لأنّ الذي يخاف عن الخطأ والذلّ وقع فيهما.
- ٣- أحسن الأمور ما يكون وسطاً ويكون على حدّ الاعتدال فلا يجوز لنا التجاوز عن الحدّ في جميع الأمور.
- ٤- معرفة الأمور بالمعاينة أدقّ من معرفتها بالخبر. فيلزمك إذا أردت معرفة شيء بدقّة أن تشاهده عياناً.
- ٥- اعلم أنّ المصائب التي تصيب قوماً لا بدّ لها من الحكمة أو الفوائد للآخرين، فعليك أن تعتبرها.

الرحلة في طلب الغنى

٢٧

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَطْلُبْ مَعَاشًا لِنَفْسِهِ # شَكَ الْفَقْرَ أَوْ لَامَ الصَّدِيقَ فَأَكْثَرَ
فَسِرَ فِي بِلَادِ اللَّهِ وَالْتَمَسَ الْغِنَى # تَعَشَرَ ذَا يَسَارٍ أَوْ تَمُوتَ فَتُعْذَرَ
وَلَا تَرْضَ مِنْ عَيْشٍ بَدُونٍ وَلَا تَنْمَ # وَكَيْفَ يَنَامُ مَنْ كَانَ مُعْسِرًا

المفردات:

معايشا : ما نعيش به من الطعام والشراب
لام : عاب
التمس : اطلب
ذا يسار : ذا سهولة : غنياً
معسر : مفتقر : محتاج

الشرح:

- ١- إذا كان المرء لا يريد أن يشتغل طلبا للمعيشة فإنه سيقع فيشكو فقره إلى غيره وشعر بضيق عيشه وإذا وقع في فقر وطلب المساعدة من صديقه وهو لا يريد أن يساعده فأخيرا يلومه كثيرا. ولذلك يجب على كل واحد أن يشتغل جهده وينتهاز فرصته لأجل طلب الرزق حتى لا يقع في فقر ولا ندامة.
- ٢- إذا لم تجد في بلادك مجالا لطلب الرزق فعليك أن تسافر إلى مكان آخر حتى تجد مكانا مناسباً لك لطلب الرزق لأن بلاد الله واسعة، وإذا أردت أن تكون مثل ذلك في السعي والعمل استطعت أن تعيش أن تعيش غنياً وإذا متَّ في أثناء سعيك فلا تكون ملوماً أو معيباً.
- ٣- لا يجوز لك أن تقنع بعيش حقير أو أن تقع في فقر ولا يجوز لك أن تنام من غير سعي بل الواجب عليك إذا وقعت في مثل هذا العيش أن تشتغل وأن تسعى بجهدك وجميع طاقتك ليلاً ونهاراً حتى ولو لم تنم وكيف ينام بدون الشغل من كان فقيراً.

الخلاصة:

- ١- البيت الأول يبيّن أن الكسل يؤدي إلى الفقر وأن الفقر مضرّ للفقير ولغيره، فالواجب على كل واحد منّا الجدّ في العمل طلباً للرزق.
- ٢- البيت الثاني يأمرنا بأن نساغر إذا لم نجد في بلادنا مجالا لطلب الرزق. وإذا كان مثل ذلك في السعي استطعنا أن نكون أغنياء ولا تكون ملومين إذا متنا.
- ٣- البيت الثالث ينهانا عن أن ننام بدون شغل لاسيما عندما كنّا نعيش في ذلّ وحقارة.

لِعَمْرُو بْنِ الْوَرْدِ الْمُتَوَقَّى سَنَةَ ٧٤٩ هـ

٢٨

أَطْلَبُ الْعِلْمَ فَلَا تَكْسَلْ فَمَا # أَبْعَدَ الْخَيْرَ عَلَى أَهْلِ الْكَسَلِ
وَلَا تَقُلْ قَدْ ذَهَبَتْ أَرْبَابُهُ # كُلُّ مَنْ سَارَ عَلَى الدَّرْبِ وَصَلَ
لَا تَقُلْ أَصْلِي وَفَصْلِي أَبَدًا # إِنَّمَا أَصْلُ الْفَتَى مَا قَدْ حَصَلَ

المفردات:

أرباب مف. ربّ : أصحاب فصلي : منزلي

الشرح:

- ١- يجب عليك أن تطلب العلم مدّة حياتك خصوصا في وقت الصغر، ولا يجوز لك أن تتكاسل وتضيع أوقاتك الثمينة من غير فائدة. اعلم أن خير الدنيا والآخرة مع العلم ومن المستحيل أن ينال الكسلان العلوم والخيرات.
- ٢- وإذا لم تجد معلّما يعلمك فلا تيأس من طلب العلم ولا يجوز لك أن تقول "إنّي لم أجد من يعلمني فلا أتعلّم بل الواجب عليك أن تسعى بجّدك حتّى تجد معلّما يعلمك العلوم الكثيرة ولو أن تذهب إلى بلد آخر لأنّ من سار على الدرب وصل إلى من جدّ وسار في طريقه نال ما أراد.
- ٣- لا يجوز لك أن تعتمد على أصلك أن تفتخر بأبائك وأقربائك ولو كانوا من العظماء، كأن تقول "إنّ أبي رجل عظيم أو أنّي من سلالة العظماء" كما لا يجوز لك كذلك أن تتكبّر بفصلك أو درجتك ولو كانت درجتك عالية كأن تقول "إنّي في مرتبة عالية في المجتمع" لأنّ قيمة الفتى على قدر ما حصل عليه من الأعمال. أو أنّ الذي يقرّر درجة الفتى هو أعماله وأحواله دون غيرها.

الخلاصة:

- ١- البيت الأوّل يأمرنا بطلب العلم وينهانا عن الكسل لأنّ الكسل يبعدنا عن الخير.
- ٢- البيت الثاني ينهانا عن اليأس في طلب العلم والوقوف عن التعلّم عندما لم نجد معلّما. بل الواجب الاستمرار في السعي.
- ٣- البيت الثالث ينهانا عن التفخّر والتكبّر بالآباء ومررتهم العالية لأنّ كلّ إنسان بأعماله.

